الفرق الخاصة فى عصري المرابطين والموحدين ودورها فى اسقاط الدولتين

(٤٤٨-٦٦٨هـ/١٠٥٦-١٢٦٩م)

د/ خضرة جمال توفيق

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي، بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا

الفرق الخاصة فى عصري المرابطين والموحدين ودورها فى اسقاط الدولتين

(٤٤٨-٦٦٨هـ/١٠٥٦-١٢٦٩م)

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الفرق الخاصة فى عصري المرابطين والموحدين ودورها فى اسقاط الدولتين؛ تلك الفرق التى ظَهرت وتم الإعتماد عليها فى دولة المرابطين، وكانت من عوامل سقوطها بعد تعاونها مع الموحدين، اصبحت أيضاً جزء من جيش الموحدين، وعلى الرغم من أن الهدف من إنشاء هذه الفرق هو الحماية والدفاع عن البلاد إلا أنها استَغّلت أوضاع البلاد خاصة فى فترات الضعف وكانت لها الدور البارز فى إسقاط الدولتين.

الكلمات المفتاحية: الفرق الخاصة– المرابطين– الموحدين.

The special sects in the Almoravid and Almohad eras and their role in overthrowing the two states (448-668 AH/1056-1269 AD)

Abstract:

The special sects in the Almoravid and Almohad eras and their role in overthrowing the two states (448-668 AH/1056-1269 AD) The study deals with the role of the special sects in overthrowing the Almoravid and Almohad states. Those sects that appeared and were relied upon in the Almoravid state and then followed suit after that by the Almohad state. Although the goal of these sects was to protect and defend the country, they took advantage of the country's conditions, especially in Periods of weakness and played a prominent role in the overthrow of both states.

Key words: special teams, Almoravid, Almohad.

المقدمـــــــــة :

الحمد لله الذى أجرى الأمور على مشيئته وتقديره، الفاتح لمن استغنى به وتوكل عليه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبده ونبيه ورسوله الكريم من عباده..

هناك العديد من الدراسات التي تناولت سقوط دولتي المرابطين والموحدين، ولو ألقينا النظر عليها لوجدناها لم تذكر دور هذه الفرق فى إسقاط هاتين الدولتين، على الرغم من ذكر وجود هذه الفرق داخل جيش الدولتين، ودورها البارز فى كلا الدولتين، لذلك كان لابد من إلقاء نظره على الدور الخطير المهمل لهذه الفرق الذى أدى الى نهاية هاتين الدولتين، وقد قسمت الدراسة الى النقاط التالية:

أولاً – أولا: الفرق الخاصة فى عصر المرابطين :-

أ- بداية تكوين الفرق الخاصة فى عهد المرابطين .

ب- دور الفرق الخاصة فى إسقاط دولة المرابطين .

ثانياً: - الفرق الخاصة فى عصر الموحدين:-

أ-دور الفرق الخاصة فى دولة الموحدين.

ب- دور الفرق الخاصة فى إسقاط دولة الموحدين.

أولاً:- الفرق الخاصة فى عصر المرابطين:

لعبت الفرق الخاصة دوراً هاماً فى جيش المرابطين وإن لم يظهر هذا الدور فى بداية الدولة ، لكن ظهر ذلك جلياً فى القضاء على تمرد بعض القبائل المغربية ، ثم فى محاربة النصارى فى بلاد الأندلس ،لما كانت تمتاز به هذه الفرق من الخبرة العسكرية العالية ،ويرجع ذلك غلى إهتمام قادة المرابطين بتدريبهم وتسليحهم، وتخصيص المرتبات لهم .

أ- بداية تكوين الفرق الخاصة فى عهد المرابطين :

الفرق الخاصة هى قوات خفيفة ذات قابلية حركة كبيرة، أُعدت للقيام بواجبات خاصة تلائم إعدادها وتسليحها بالمعركة مركزياً من قبل يوسف بن تاشفين(٤٥٣-٥٠٠هـ/١٠٦١-١١٠٦م) [١]، ويُذكر أن يوسف بن تاشفين جمعهم بواسطة تجار الرقيق فى إقليم غانا، وعدداً كبيراً من العبيد واختار منهم أمهرهم وزودهم بالسلاح والخيل ودربهم على جميع فنون القتال[٢] ، وشكل الأمير يوسف بن تاشفين حرسه الخاص من عبيد غانا؛ فقد اشترى منهم حوالى ألفين أطَّلق عليهم اسم العلوج وهم من اسرى النصارى بالإضافة إلى الصقالبة، فقد كان عنده منهم حوالى مئتين وخمسين سماهم "الداخليين*"[٣].

وأنشا منهم حرسه الخاص "الأسود" من ألفي رجل وأنشأ على مثل هذا النمط حرساً خاصاً من الأندلسيين يتألف من فتيان من النصارى المعاهدين[٤]، وساهم النصارى المرتزقة فى تأسيس الجيش المرابطى، وكان أول دخول لهم فى عهد يوسف بن تاشفين سنة ٤٦٩هـ/١٠٧١م، عند شرائه حوالى (٢٤٠) فارساً نصرانياً من الأندلس، ومنهم تم تشكيل فرق الحرس الخاص، وانحصرت مهامهم فى توفير الحماية لأمير المسلمين، والسبب فى ذلك إتقاء خطر تمرد القبائل فى المغرب[٥].

وكان يوسف يحبوهم بعطفه وصلاته، وينعم على من امتاز منهم بالإخلاص والشجاعة بمختلف الهبات من الخيل والثياب، واصبحوا ركناً اساسياً فى الجيش، ولاسيما أن على بن يوسف (٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م) ضم إليه الكثير من أسرى الحروب مع المسيحيين، كما انه اشترى الكثيرين منهم من شؤاطئ جليقية وقطالونية وإيطاليا والإمبراطورية البيزنطية، وقد شارك هذا الحرس فى حراسة معاقل المغرب بل حتى فى حروب الدولة ضد الموحدين، وكان من أبرز الجند النصرانى فى حرس على بن يوسف[٦]، نذكر من بينهم "الربرتير(Reverter) * وابنه القائد المشهور على بن الربرتير[٧] ،كان الربرتير من أكبر الطغاة بالأندلس نجده وظهوراً [٨].

ويرى فى هذا الصدد إلي القائد الأسبانى المسيحى المسمى "ربرتير" كان فى الأصل من نبلاء برشلونة، ثم حيث رحب به السلطان على بن يوسف بن تاشفين وعينه قائداً على الفرقة الاسبانية فى المغرب، واستمر هذا القائد يحارب فى جيش المرابطين إلى أن قتله الموحدون فى إحدى المعارك عند تلمسان* سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م، وكان لهذا القائد ابن نشأ مسلماً عرف باسم ابى الحسن على بن الربرتير ،وقد دخل فى طاعة الموحدين وصار من كبار قوادهم ،واستمر هؤلاء الجنود الأسبان يتمتعون بثقة المرابطين واستعانوا بهم فى بناء القلاع التى أقاموها على سفوح جبال اطلس لصد غارات الموحدين كما ولوهم حراسة أحد ابواب العاصمة مراكش عند هجوم الموحدين عليهم[٩].

وقد استعان ابن تاشفين فى تكوين هذه الفرق بالمال الذى اخذه من اليهود بفرضه الضرائب الكثيرة عليهم، ويبدو أن بداية تكوين هذه الفرق كان قبل تسلمه الإمارة من ابن عمه أبى بكر الذى اوكل له أمور القيادة اثناء ذهابه لإخماد الفتن التى نشبت بين القبائل الصنهاجية فى الصحراء، ولما انجز مهمته عاد فوجد يوسف على هذا الحال من العظمة والجلالة وضخامة الملك فتنازل عن الإمارة[١٠].

أما عن راتب الجند فكان لكل فارس خمسة دنانير شهرياً مع نفقته وعلف فرسه، ومن برز منهم فى ميدان القتال واستبسل أكرمه الأمير بإعطائه إقطاعاً ينتفع بفوائده دون امتلاكه، وقد يصغر هذا الإقطاع أو يكبر حسب درجة الفارس ومهارته فى القتال(١١).

وهناك من ذكر أن بداية نشأة هذه الفرقة كانت فى عهد تاشفين بن على فقيل: اشرف أمير المسلمين تاشفين بن على* (٥٣٧.٥٤٠هـ/١١٤٢.١١٤٦م) على بناء مثل هذه الفرقة والتى كانت فى بداية تاسيسها تقوم على خدمته شخصياً ولا تشارك فى حروبه، وتوفير الأمن لأمير المسلمين الذى كان يهدد خطر المتآمرين من قبائل المغرب المندسين داخل دولته الناشئة؛ ومن هنا جلب عناصر العبيد السودان والنصارى المرتزقة، وشكل منهم فرقة الحرس الخاص التى تحيط به دائما، واهتم يوسف بن تاشفين بهذه الفرق ووضع شروط لمن يدخلها: مثل القوام الحسن والشجاعة الفائقة والقوة البارعة، إضافة إلى القدرة البدنية العالية، وزودهم بالأسلحة المتنوعة من مزاريق الزان ودرق اللمط والخناجر، كما أنه استكثر من هذه الفرقة وخصوصا من النصارى المرتزقة لخبرتهم العسكرية، ومع استقرار الأمن، دخلت هذه الفرق فى الحروب، وكان موقعها فى مؤخرة الجيش مع القوات الاحتياطية حيث كان يتمركز أمير المؤمنين(١٢)، ولكن الأحداث التاريخية تؤكد أن من أنشأ هذه الفرقة هو الأمير يوسف بن تاشفين، وأن هذه الفرقة كان لها مشاركة فى موقعة الزلاقة* ٤٧٩هـ/١٠٨٦م.

وقد أثبتت هذه الفرقة كفاءة نادرة فى حروبها، وولائها للمرابطين؛ فاستكثروا منهم، بدليل أن من اشترك منهم فى معركة الزلاقة كان زهاء أربعة آلاف، وكانت هذه الفرقة تدخل المعركة فى لحظاتها الأخيرة لإنتزاع النصر من الأعداء فيتركون مكانهم فى الساقة وينقضون عليه لإحداث خلل فى صفوفه، ويحملونهم على الفرار، وقد وضح ذلك جلياً يوم الزلاقة فى الأندلس حينما أمرهم يوسف بن تاشفين فى اللحظة الحاسمة بالإنقضاض فى المعترك بأسلحتهم وطعنوا الخيل فرمحت

بفرسانها، وأجمحت عن اقرانها، وقد أدرك "الفونسو السادس" *Alfonso VI(٤٦٥-٥٠٢هـ/١٠٧٢-١١٠٩م) عبداً أسود لصق به وقبض على عنانه وانتضى خنجراً أثبته فى فخده، فهتك حلق درعه وهبت ريح النصر، وأصبح لهذه الفرقة أهمية بمثابة الفرق الخاصة فى عصرنا الحالى تكسب الجيوش منعة وقوة، بل كان فى جيوش المرابطين فى آخر عهدهم عدد كبير منهم، بدليل أنه عند هزيمة الجيوش من الموحدين فى "أغمات"* قتل منهم ما يقرب من ثلاثة آلاف أسود، أيضا كان من هذه الفرقة الصقلب من النصارى المرتزقة واشتركت معهم فى حروب كثيرة(١٣) .

وعلى الرغم من هذا الدور لكن وجود عنصر النصارى المرتزقة داخل هذه الفرقة جعلها قوة مهيمنة كان لها الأثر السئ على دولة المرابطين، فكانت بمثابة الشوكة فى ظهر هذه الدولة، واسرعت من عجلة سقوطها على يد الموحدين.

ب- دور الفرق الخاصة فى إسقاط دولة المرابطين :

كان يوسف بن تاشفين أول أمير مرابطى اختار حرسه الخاص من بين النصارى وهو تصرف كان له وقع سئ بين المسلمين المحافظين(١٤).

وكان هناك جزء من هذه الفرقة الخاصة من النصارى كالخنجر فى ظهر الدولة المرابطية يحاولون إحداث الشغب بكل الوسائل ويشجعون كل خلاف وثورة، ولم يدخروا وسعاً فى الكيد للمسلمين والتآمر على سلامة وأمن الدولة، ومداخلة النصارى الأسبان وتحريضهم عليها ومعاونتهم على الايقاع بها فى كل فرصة سانحة، وقد ظهرت خيانتهم ذروتها حينما عملوا على استدعاء ملك "أرجون" ألفونسو الأول (١٠٧٣/١٠٧٤ - ٧ سبتمبر ١١٣٤) الملقب بلقب المحارب (el : Batallador) لغزو الأندلس ووعده بالإنضمام إلى صفوفه، وتموين جنوده، وقام ألفونسو بغزوته مخترقاً بلاد الأندلس -فى عهد على بن يوسف- يبعث فى بسائطها، وكان النصارى يهرعون له

من كل ناحية، وترتب على ذلك أن عمل "على بن يوسف " على ترشيد معظم النصارى وتغريبهم إلى المغرب، ودخل بعضهم فى جيشه ووزع الباقى على مدن المغرب وافريقية [١٥].

ومما زاد الطين بله فى عهد المرابطين، الوسائل التى كانت تُتبع فى جباية هذه الضرائب، فقد كان على كل من وَجبَتّ عليهم هذه الضرائب أن يدفعوا أجور العاملين على جبايتها من خراص وقباض، كما أن المرابطين أوكلوا جباية هذه الضرائب فى بعض مناطق الأندلس إلى جباة يهودا أما فى المغرب، فقد أسندت هذه المهمة أحيانا إلى هذه الفرق الخاصة من النصارى الموجودة فى الجيش المرابطى الذين كانوا يأخذون ماَ لهُم فيه من الأموال المقررة من جهة السلطان [١٦].

ويبدو أن إخلاص هذه الفرقة للمرابطين لم يستمر حتى النهاية، بدليل أنهم تواطئوا مع الجيش المهاجم سراً، ومما ذكر أنهم عندما أرادوا فتح مدينة مراكش* تواصلت الفرق الخاصة من النصارى الذين كانوا بداخلها مع عبد المؤمن بن على واستأمنوه فأمنهم، واتفقوا معه على أن يدخلوه من الباب المعروف بباب "أغمات" سنة ٥٤١هـ/١١٤٧م [١٧].

وقد استغل الموحدون توغل الفرق الخاصة من النصارى فى داخل المؤسسة العسكرية المرابطية، بعد أن أصبح بعضاً منهم قادة فرق فى الجيش المرابطى، وتَذكر المصادر من أن الخليفة "عبد المؤمن" أرسل إليهم رسولاً ليتفقوا معهم على مساعدته على عملية إسقاط حكم المرابطين، فوافقوا على ذلك؛ وقد عزى بعض المؤرخين موافقة الفرق الخاصة من النصارى على التعامل مع الموحدين لعوامل متعددة منها قناعتهم بأن الدولة المرابطية قد انتهت وفى طريقها للزوال، فضلاً عن رغبتهم فى الحفاظ على المكاسب السياسية والعسكرية والإدارية التى حصلوا عليها؛ لذلك اتفقوا سراً مع الموحدين على فتح أبواب العاصمة لدخول القوات الموحدية مقابل منحهم الأمان والبقاء فى مناصبهم وربما الحصول على امتيازات أخرى من خزانة الموحدين[١٨].

وقد حاول البعض أن يجعل من استخدام المرابطين لفرقة من النصارى، العلة والسبب الرئيسى لثورة الأندلس على المرابطين إلا أن استخدام النصارى لا يبدو شيئا غريبا على الأقل فى الأندلس، فكان الأمر مألوفاً فى عصرى الإمارة والخلافة، ثم فى عصر الطوائف، والفرقة التى تكونت من بعض النصارى الذين غربوا عن الأندلس بعد فتوى القاضى ابن رشد أو من الذين وقعوا فى أسر المسلمين وعهدوا بقيادتها "للربرتير" الذى اعتنق الاسلام(١٩) .

وكان هناك رأى أخر عن دور الفرق الخاصة من النصارى فى جيش المرابطين، فقد قيل أن البعض من النصارى فى جيش المرابطين اعتنقوا الإسلام، وأصبح الحرس الخاص ركناً اساسياً من أركان الجيش المرابطى،لاسيماأن "على بن يوسف" ضَمَ إليه الكثير من أسرى الحروب، وشارك هذا الحرس الخاص فى حراسة معاقل المغرب، بل حتى فى حروب الدولة ضد الموحدين(٢٠)، ولكن من خلال ما تم من أحداث تاريخية يتضح أن هذه الفرق كان لها جزء من العوامل التى أدت إلى سقوط الدور الدولة،فقد كانوا دائمى التمرد على امن وسلامة الدولة ويستغلون الفرص للتآمر عليها ومادخلة النصارى الأسبان .

ثانياً- الفرق الخاصة فى عصر الموحدين :

لم تكن الفرق الخاصة وليدة عصر الموحدين فكما ذكرنا من قبل دورها فى عصر المرابطين ،وجاء دور هذه الفرق فى تعاونهم مع الموحدين فى تسهيل مهمتهم للقضاء على دولة المرابطين ، وبعدها ظهر دور هذه الفرق الخاصة فى القضاء على التمردات التى كانت تقوم على دولة الموحدين ، وزاد إهتمام قادة الموحدين بهذه الفرق ، الأمر الذى أدى بعد ذلك إلى ان هذه الفرق الخاصة أصبحت تتدخل فى كل كبيرة وصغيرة تخص الدولة الموحدية حتى فى تولية الخلفاء الموحدين ، وما صاحب ذلك من فترة هرج ومرج أدت فى النهاية إلى سقوط دولة الموحدين.

أ-دور الفرق الخاصة فى دولة الموحدين:

فى عهد الموحدين،ليس ثمة شك فى أن القوة العسكرية كانت منذ البداية عماد الدولة الموحدية الأول ، وقد بلغت التنظيمات العسكرية من حيث الضخامة مبلغاً لم تبلغه فى أية دولة أخرى فى الغرب الإسلامى، فقد تواجدت الفرق الخاصة بكثرة فى الجيش وعادة ما كان يقودها الخليفة ، وأوكلت إليهم مهام منها: مقاومة المناهضين للموحدين، كذلك إخضاع قبيلة جزولة الصنهاجية، كما أُسندَ إليهم مهمة حصار مدن الأعداء –كما فعلوا بمراكش عام ٥٤١هـ/١١٤٦م والتى اقتحموها من أحد أبوابها وهو باب الدباغين– ، كذلك أوكلت إليهم مهمة استقبال القبائل العربية التى كانت تقاتل فى افريقية ٥٦٦هـ/١١٧٠م [٢١] زمن أمير المؤمنين يعقوب بن يوسف الملقب بالمنصور(٥٩٥-٥٨٠هـ/١١٨٤-١١٩٨م)، وقد اهتم الموحدين بمظهر تلك العناصر التى كانت تعمل داخل جيوشهم، فلقد ألبسوهم زى عسكري خاص عند ممارسة مهامها الحربية، وتمثل ذلك فى ثياب ذات ألوان مزكرشة ميزتها عن باقى العناصر المقاتلة داخل جيش الموحدين[٢٢].

وفى عهد الدولة الموحدية كان لكل جندى موحدي راتب منتظم، وقد حتم ذلك أن يضم الجيش الموحدي إلى صفوفه جنوداً من المرتزقة الأوربيين وغيرهم، فلقد ذُكر أن الجندى الموحدي والعسكري المرتزق المرافق له عقب معركة معينة، له خمسة مثاقيل ونصف من الذهب[٢٣].

ووصل بعض أفرادها إلى مراكز القيادة مثل "دنلب" النصرانى، وبذلك ضم الموحدون فى جيشهم الروم النصارى، والأغزاز، والزنوج، والترك، والصقالبة وغيرهم، والملاحظ بقدر ما كان جيش الموحدين يستفيد من خدمات هذه العناصر الأجنبية عدديا وفى فنون القتال، بقدر ما كانت روح الحماسة والعصبية تتناقص لديه، فكانت من أسباب تدهور الجيش وانهيار الدولة[٢٤].

ب-دور الفرق الخاصة فى إسقاط دولة الموحدين:

كما ذكرنا فقد ضم الجيش الموحدى فرقاً من اللفيف الأجنبى، وعلى أساس غير متجانس أحياناً، وكانت هذه الفرق مكونة من النصارى مثل المرابطين– واستكثروا النصارى فى جيوشهم؛ لهذا اتخذ الموحدين طائفة من النصارى الاسبان فى جندهم، واختص بذلك ملوك المغرب لأن قتال أهل وطنهم كله بالكر والفر، فشكلوا منهم الحرس الخاص، ويرتبون مصافهم المحدق بهم، وهذا

على ما فيه من الاستعانة بأهل الكفر وانما استخدموا ذلك للضرورة أى التخويف من الإجفال على مصاف السلطان. والموحدين استعملوا الافرنج فى حرب أمم العرب والبربر للسيطرة على المغرب، أما الجهاد فلا يستعينون بهم حذراً من ممالأتهم على المسلمين(٢٥).

أما عن دخول الفرق الخاصة من النصارى فى جيش الموحدين فى عهد الخليفة "عبد المؤمن بن على" عندما جمعهم وحشدهم مع جيش الموحدين والرماة وأرسل على رأسهم القائد "أبا حفص عمر بن يحي الهنتانى"* لمقاتلة الثائر "محمد بن هود الماسى"*(٢٦).

ويبدو أن الموحدين، قد ضموا ما تبقى من أفراد الفرقة الرومية التى كانت فى الجيش المرابطى لجيشه وأطلق عليهم "بنى فرخان"، وهى على ما يبدو تحريف كلمة "ايفرخان" ومعناها بالشلحية المغربية آفروخ (الشاب)، وهناك من يرى ان كلمة "إيفرخان" بمعنى مرتزقة النصارى وهذه الكلمة منحوته من كلمة (farfanes)، التى اطلقت فى أسبانيا بعد ذلك بزمن على أعقاب النصارى الذين أُعيدوا إلى بلادهم(٢٧) ، وكان لحنكتهم العسكرية دورها الكبير فى استحداث الموحدين ديوانا للجند، ويختص بالعسكر النظاميين، وديواناً آخر يسمى بديوان "التميز"، اختيار الصفوة من الجند، وكان يجرى التمييز قبيل كل غزوة أو حرب هامة، يضطلع بها الخليفة الموحدي، ويعمل بالتمييز زمام، ويقرن بالإنعام والبركات على الجند الذين فازوا بالتمييز، وهذه صفات كانت تتصف بها الفرق الخاصة من قوة ومقدرة عسكرية ، فكان لها النصيب الأوفر فى هذا الديوان، وكان يتولى ديوان التمييز، كاتب وثوق يسمى كاتب "ديوان التميز"، وادخل الموحدون الفرق الخاصة من النصارى فى المؤسسة العسكرية، وكانوا فرسان فى الحرس الخاص للخليفة، وقد ذكرت المصادر التاريخية أن الكتائب من الفرق الخاصة المسيحية قد تزايدت، وأصبحت تتكون من مجاميع متعددة، منها ما كانت تتواجد فى مدينة مكناس تحت أمرة قائد قشتالى، ومنها تواجدت فى مدينة مراكش تحت قيادة قائد برتغالى(٢٨).

أصبح للفرق الخاصة مكانة مهمة فى أواخر الدولة الموحدية، حتى وصل بعضهم إلى مراكز القيادة فى الجيش مثل "دنلب"، والأكثر من ذلك فقد صاروا قوة ضاغطة ومؤثرة فى الصراعات الداخلية للأسرة الموحدية، حتى استعان بهم بعض الأمراء للحفاظ على ولاية العهد أو فرض السلطة الشرعية ،فلما أراد اشياخ الموحدين خلع المأمون* وقدموا يحيى بن ناصر* ،تحرك عند ذلك المأمون إدريس إليهم من إشبيلية ،وقد استركب طائفة ضخمة من فرسان الروم ،وكانت بينه وبين يحيى حرب صعبة انهزم فيها[٢٩] يحى بن الناصر وفر إلى الجبل واستولى المأمون على ملك مراكش سنة (٥٢٤هـ)، ويذكر أنه بلغ عددهم الفرق الخاصة من النصارى فى جيش المأمون إثنى عشر ألف فارس[٣٠].

وقد تدخل بعض قادة الفرق الخاصة- وهم فى الغالب أسبانيون قشتاليون- فى أمر بيعة الخلفاء الموحدين فى ترشيح هذا الخليفة أو ذاك، وفى هذا المعنى يشير "ابن ابى زرع" فى حديثه لخلافة "عبد الواحد الرشيد"* (أخذ له البيعة كانون بن جرمون السيفانى وشعيب أخو قاريط الهسكوري ومرقسيل قائد الروم)، وأن التدقيق فى جذور هذه الشخصيات المسيحية، يؤكد بنحو لا لبس فيه إلى الدور الرئيس الذى يؤديه قادة الجند من الروم المسيحيين ومن مسيحى قرطبة ومراكش وقشتالة داخل البلاط الموحدى، ولم يقتصر الأمر على الرجال فقط ، بل أن نساء المسيحيات أصبحن يتدخلن فى أمر البيعة، وتبرز فى هذا الشأن زوجة الخليفة الموحدى المأمون التى تدعى (حبابه) وهى جارية مسيحية أدت دوراً مهماً فى هذا الجانب [٣١]،،فقد كتمت خبر وفاة المأمون ولم تعلم سوى قادة من فرقة الحرس الخاص من الأسبان ،فاجتمعوا هم وبعض الأشياخ على بيعة ابنها عبد الواحد الرشيد ،حتى قيل ان حبابة قد ارضتهم بالمال [٣٢]،فمن ذلك نجد أن هذه الفرق الخاصة أصبحت تقف فى جانب من يحقق مصالحها الشخصية ويدفع لها .

واستعان الموحدون بالجند الصقالبة– وهم الرقيق من أوروبا الذين كانوا يشتريهم المسلمون ليزيدوا بهم جيوشهم عدداً–، كما استعانت دولة الموحدين فى أواخرها بالنصارى المرتزقة فى مقاتلة خصومهم المنشقين على الدولة؛ حيث بلغت الدولة من الضعف والتمزق شأنً كبيراً، وتروى المراجع أن الخليفة المأمون الموحدي قد لجأ الى ملك قشتالة فرناندو الثالث ليعينه بفرقة من فرسان النصارى ليعبر بها الى المغرب، وقد أمده بفرقة تقدر بخمسمائة فارس مقابل شروط قاسية منها: أن يتنازل المأمون عن عشرة من الحصون الإسلامية القريبة لحدوده، وأن تقام فى مراكش كنيسة للنصارى، وأن يرد منهم الى إخوانه يقضون فى أمره، وأن من تَنَصّرَ من المسلمين فلا سلطان له عليه، ومهما كانت الاستفادة من هذه الفرقة إلا أن الثمن كان غالياً، فقد أقيمت فى عاصمة الموحدين كنيسة للنصارى تحت رعاية الفرقة النصرانية؛ مما شجع جالية كبيرة منهم على إتخاذ هذه الكنيسة ملاذاً لقوادهم وجنودهم النصرانيين، يدبرون فيها المؤامرات والإنقلابات السياسية والعسكرية، وقد مكنهم من ذلك ما نالوه من عطف ورعاية فى عهد الخليفة السعيد الموحدي؛ مما حدا بالبابا "أنوسان" الرابع أن يكتب إليه رسالة ينصحه بإعتناق النصرانية (٣٣).

فنجد فى أواخر أيام الموحدين، لعب هؤلاء الجنود الأسبان المرتزقه دوراً هاماً فى إقامة الخلفاء وعزلهم، وساعدهم فى ذلك أن بعض زوجات الخلفاء كنَّ أمهات أسبانيات، مثال ذلك حبابة الرومية زوجة المامون التى أخفت موت زوجها عن العموم –أي الموحدين– سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، بينما أخبرت قواد الروم وأشياخ العرب، لتضمن الخلافة لولدها "عبد الواحد الرشيد"، فكان لها ما أرادت (٣٤).

وكذلك كان من أسباب سقوط دولة الموحدين الصراع على الخلافة، خاصة وأن بعض الخلفاء يتوفوا دون أن يكون لهم أولاد، فهذا كان يعطى الفرصة للفرق أن يكون لها دور كبير فى أختيار الخليفة المناصر لها(٣٥).

ومثلما وضعَّت الفرق الخاصة النهاية لدولة المرابطين، وضعَّت أيضاً نهاية لدولة الموحدين، وإن كانت بداية سقوطها كانت فى أعقاب هزيمة "العقاب"*، فبدأ التشتت والضعف وتدخل القادة والأشياخ فى الحكم [٣٦] ،فترك الناصر الحكم لابنه صغير السن المستنصر يدير البلاد له كبار القادة من الفرق الخاصة والأشياخ ،وكل من تولى بلد كان رايه من نفسه فضعفت البلاد وتكالب عليها ملوك النصارى وبدأت منطقة غرب الأندلس فى السقوط مدينة تلو الأخرى[٣٧].

فنجد أن الفرق الخاصة على الرغم من أن تكوينها كان الغرض منه هو الجهاد وحماية البلاد إلا أن الإكثار منها ومن أعدادها قد جاء بنتيجة عكسية سواء كان ذلك فى عهد المرابطين أو الموحدين، خاصة مع إدخال عنصر النصارى فيها، فى وقت كان النصارى على الحدود فى الأندلس يتحينون الفرص للأنقضاض على المسلمين، فجاء دخول هذه الفرق فى الصراع على الحكم كالقشة التى قسمت ظهر البعير كما يقال بالنسبة للمسلمين، وكالفرصة الذهبية بالنسبة للنصارى فى تحقيق اغراضهم والسيطرة على البلاد.

الخاتمة :

فقد توصلنا من خلال هذه الصفحات القليلة إلى متى بدأ تكوين هذه الفرق الخاصة؟ وعلى يد من المرابطين؟ ، ثم ما كان لهذه الفرق من دور بارز فى الصراع ما بين المرابطين والموحدين الذى انتهى بسقوط دولة المرابطين، ثم انخراط هذه الفرق فى داخل جيش الموحدين، وما كان لها من دور بارز فى مقاتلة المناهضين للدولة، ثم استغلال هذه الفرق الخاصة لفترة الضعف التى شهدتها البلاد، وقيامها بالتدخل فى كل كبيرة وصغيرة تخص الدولة ، ودورهم فى إختيار الخلفاء من الموحدين، وما أعقب ذلك من فترة ضعف انتهت بسقوط الدولة الموحدية.

[١] عادل عواد الطائى: الصنوف والخدمات فى جيش دولة المرابطين (٤٣٠-٥٣٩ه/١٠٣٨-١١٤٤م) فى المصادر والمراجع العربية، الموصل العراق، ٢٠١٢م، ص٤٢٣.

[٢] سالم ابو القاسم محمد: تطور المؤسسة العسكرية فى دولتى المرابطين والموحدين فى الفترة (٤٥١-٦٦٨ه/١٠٥٩-١٢٦٩م)، ماجستير، جامعة الفاتح، ليبيا، ٢٠٠٤م، ص١١

[٣] أحمد مختار العبادى: صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس، منشأة المعارف بالاسكندرية، ٢٠٠٠م، ص١١٢.

*الداخليين:وهم من النصارى الداخلين فى الإسلام وكانوا من اشجع الجنود واقواهم انظر: : دولة المرابطين فى المغرب والأندلس عهد الأمير يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٥م، ، ص١٧١، ١٧٢.

[٤] على محمد الصلابى: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط١، دار التوزيع ووالنشر الإسلامية، ١٤٢٤ه/ ٢٠٣٣م، ص٢٩٨.

[٥] سالم ابو القاسم محمد: المرجع السابق، ص١١-١٢.

* على بن يوسف: هو الأمير على بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن منصور بن مصالة، كنيته أبو الحسن أمه أم ولد رومية اسمها قمر، مولده بسبتة عام ٤٧٧ هـ، بويع له بعد وفاة أبوه بمراكش عام ٥٠٠ هـ وكان عمره ثلاث وعشرون سنة؛ أنظر: ابن الخطيب: الحلل الموشية فى ذكر الأخبار المراكشية، ص١٦٢؛ ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص١٥٧.

[٦] على محمد الصلابى: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط١، دار التوزيع ووالنشر الإسلامية، ١٤٢٤ه/ ٢٠٣٣م، ص٢٩٨، سعدون عباس نصر الله : المرجع السابق، ص١٧٠-١٧١.

* الروبرتير:كان هذا القائد فى الاول نصرانياً من قواد برشلونة ثم وقع فى الاسر. اسره أمير البحر على بن ميمون وارسله الى مراكش..وقتل فى محاربة الموحدين عام ٥٣٩ه، وكان له ابن على اسلم وكان من قادة الموحدين انظر: عبد الواحد المراكشى: وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٩٧م، ص٤٧، أحمد مختار العبادى: المرجع السابق، ص١١٢.

[٧] البيذق(ابى بكر بن على الصنهاجى): اخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧١م، ص٤٧، عبد الواحد المراكشى : المصدر السابق، ص٢١

[٨] ابن عذارى :البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب (قسم الموحدين)، محمد ابراهيم الكتانى، محمد زنيبر، محمد بن تاويت، عبد القادر زمامه، دار الغرب الاسلامى، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٠.

* تلمسان:بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر، أحدهما قديمة والأخرى حديثة، اختطها الملثمون ملوك المغرب واسمها تافروت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان واصناف الناس وأسم القديمة أقادير لمزيد انظر: ياقوت الحموي (الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ه/١٢٢٩م): معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، بدون.، ص٤٤.

[٩] البيذق: المصدر السابق، ص٤٧، ابن القطان المراكشى(ابى محمد حسن بن على بن محمد بن عبد الملك الكتامى): نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تحقيق: محمود على مكى، دارالغرب الإسلامى، ط٢، ص١٤١هامش، أحمد مختار العبادى: المرجع السابق، ص١١٢.

[١٠] مؤلف من اهل القرن الثامن الهجرى :كتاب الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: د/سهيل زكار، ا/عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م، ص٢٦، صالح محمد فياض: فنون القتال عند المرابطين والموحدين والحفصيين، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد الاردن، ص٢٣١.

[١١] صالح محمد فياض: المرجع السابق، ص٢٣٥.

* تاشفين بن على: هو أمير المسلمين تاشفين بن على بن يوسف كنيته أبو المعز وقيل أبو عمرو، أمه رومية تدعى نور الصباح، ولي بعد وفاة أبيه وذلك عام ٥٣٧هـ؛ أنظر: ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص١٦٥.

[١٢] سالم ابو القاسم محمد: المرجع السابق، ص١٨.

* الزلاقة: ومعناها هي الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، وهي موضع بالقرب من بطليوس، وتعرف اليوم باسم سكراجه؛ وهى مموقعة كان النصر فيها حليف المسلمين لمزيد انظر: ياقوت: المصدر السابق، جـ٣، ص١٤٦؛ ابن عذارى: المصدر السابق، جـ٤، ص١٣٠؛ الحميري (محمد بن عبدالمنعم الحميري جمعه ٨٦٦هـ/القرن الثالث عشر الميلادى): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.، ص٨٣؛ عبدالعزيز بن عبدالله: معلمة التصوف الإسلامى، جـ١، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٠،

Burke(Ulick Ralph); Ahistory of Spain from the Earliest Times to the Death of Ferdinand the Catholic ,Vol ,I, Introduction by; Martin A.S.Hume , Second Edition , London,1900, P203

*اغمات: من أرض المغرب بالقرب من مراكش، وهى مدينتان متقابلتان كثيرة الخيرات، ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوس الأقصى باربع مراحل، لمزيد انظر: ياقوت الحموى : المصدر السابق، ج١، ص ٢٢٥.

* الفونس السادس: هو عميد الممالك الأسبانية النصرانية، ملك قشتالة وليون تولى الحكم بعد والده فرناندو (١٠٣٥-١٠٦٥م) بعد انتصاره على أخوته سانجو Sancho Garcia حاكم قشتالة وغارسيا حاكم جليقية، عمل على التوسع فى السيطرة على البلاد على حساب امراء المسلمين، مما ادخله فى حروب مع المرابطين؛ أنظر: ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي (د)، محمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م، ص٢٣٩ هامش؛ محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام فى الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجى، ١٤١١ه، ص٤٧٧؛ فالح حنظل (دكتور): العرب والبرتغال في التاريخ (١١٣٤-٩٣٥هـ/٧١١-١٧٢٠م) منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٤٠؛

Altamira:Historia de España y de la Civilizacion Española ,Tom1,Barcelona,1913,

P 168., Chairman (Robert P. Gwinn): The New Encyclopaedia Britannica, Vol. I, London,1768, p. 258

[١٣] حامد محمد الخليفة(د): يوسف بن تاشفين(٤٠٠-٥٠٠ه/١٠٠٩-١١٠٦م) بطل معركة الزلاقة موحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٤٥، د فتحى زغروت: الجيوش الاسلامية فى دولتى المرابطين والموحدين فى المغرب والأندلس، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م، ص١٠٨.

[١٤] -يوسف اشياخ: الاندلس فى عصر المرابطين والموحدين، ج٢، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط١، ١٤١٧ه/١٩٩٦م، ص٢٣٦.

[١٥] فتحى زغروت: المرجع السابق، ص١٠٩.

[١٦] امحمد بنعبود(د):السلطة بين التسنن والتشيع بين عصرى المرابطين والموحدين، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة عبد المالك السعدى بتطوان، ط١، ١٩٩٩م، ص٩١، ٩٢.

*مراكش:هى اعظم مدينة بالمغرب واجلها بينها وبين البحر عشرة ايام، كان أول من اختطها يوسف بن تاشفين عام ٤٧٠ هـ، بينها وبين جبل درن ثلاثة فراسخ واتخذها اللمتونيين مقرا لهم لقربها من صحراء لمتونة.لمزيد انظر: ابن صاحب الصلاة (ابو مروان عبد الملك بن محمد بن احمد الباجى ت ٥٩٤ه/١١٩٨م) : المن بالإقامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبدالهادي التازي (د)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.، ص ٨٨ هامش، ياقوت الحموى: المصدر السابق، ج٥، ص٩٤.

[١٧] أحمد مختار العبادى: المرجع السابق، ص١٧٠.

[١٨] عطية على شوقى(د) : تفاعل المسيحيين مع المؤسسة العسكرية فى بلاد المغرب والأندلس (فترة الموحدين أنموذجاً)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد ٢٢، المجلد الأول، عام ١٤٣٨ه/٢٠١٧م، ص٢٤٧.

[١٩] عصمت عبد اللطيف دندش : المرجع السابق، ص٣٢.

[٢٠] على محمد الصلابى: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ص١٩٢.

[٢١] ابن صاحب الصلاة : المصدر السابق، ص٤٦.

[٢٢] سالم ابو القاسم غومة (د): عناصر السودان ودورهم الحربى فى المغرب الإسلامى فى الفترة (١٨٤-٨٦٩ه/٨٠٠-١٤٦٥م)، مجلة صدى المعرفة، جمعية جبل نفوسة، ليبيا، العدد الثانى، ٢٠١٨م، ص٧-٨.

[٢٣] عبد الله محمد حسين الزيات(د): مظاهر اقتصادية فى عصرى المرابطين والمموحدين بالاندلس والمغرب، تاجوراء، ليبيا، افاق الثقافة والتراث، ص١٠٦

[٢٤] توفيق مزارى عبد الصمد(د): التركيبة القبلية للجيش المغربى فى العهد الموحدى (٥٢٦-٦٦٨ه/١١٣٠-١٢٦٩م)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، الجزائر، المجلد السادس عشر، العدد الاول، ٢٠١٦م، ص١٣٤.

[٢٥] البيذق: المصدر السابق، ص٣٧هامش، توفيق مزارى عبد الصمد: المرجع السابق، ص١٣٧.

*ابا حفص عمر بن يحى الهنتانى:ابو حفص جد ملوك بنى حفص بتونس كان يعرف بعمر اينتى واسمه الأول فاصكة فسماه المهدى عمر من اهل الجماعة العشرة وأحد اعوان المهدى المفربين، شارك فى تاسيس الدولة الموحدية وتوفى بالطاعون عام ٥٧١هـ.لمزيد انظر: البيذق: المصدر السابق، ص٣٧هامش.

*محمد بن هود الماسى :هو من ثوار المغرب من مدينة سلا لحق بخدمة الخليفة عبد المؤمن وبايعه، سمى نفسه بالهادى واستقر برباط ماسه انضم اليه اهل سجلماسة ودرعة وتامسنا وعمل على نشر دعوته التى انتهت عام ٥٤١هـ/١١٤٦م، لمزيد انظر: ابن عذارى : المصدر السابق، ص ٣٠، ٣١.

[٢٦] تركى عباس : بنية وتشكيل الجيش البرى الموحدى(٦٦٨-٥١٥ه/١١٢١-١٢٦٩م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية، ٢٠١٩م، ص٣٧.

[٢٧] صالح محمد فياض: فنون القتال عند المرابطين والموحدين والحفصيين، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد الاردن، ص٢٣٩.

[٢٨] عطية على شوقى : تفاعل المسيحيين مع المؤسسة العسكرية فى بلاد المغرب والأندلس (فترة الموحدين أنموذجاً)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد ٢٢، المجلد الأول، عام ١٤٣٨ه/٢٠١٧م، ٢٤٣، ٢٤٥.

*المأمون: هو ابو العلا المأمون إدريس بن المنصور (٦٣٠-٥٨١هـ)ولد فى مالقة الاندلسية، كان يمتاز بمكانته العلمية، بارعاً فى الإدارة، لمزيد انظر: الاحاطة فى اخبار غرناطة، ج١، ص٤١٨.

*يحى بن الناصر:هو امير المؤمنين يحيا بن محمد الناصر ابن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ين على، لقبه المعتصم بالله ت٦٣٣هـ، لمزيد انظر: ابن ابى زرع: الانيس المطرب، ص٢٤٨.

[٢٩] ابن ابى زرع : المصدر السابق، ص٢٤٨، ابن عذارى : البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٨٤.

[٣٠] ابن ابى زرع: المصدر السابق، ص٢٥١، د تفيق مزارى عبد الصمد: المرجع السابق، ص١٣٨.

* الرشيد:هو امير المؤمنين عبد الواحد بن ادريس المأمون ابن يعقوب المنصور ابن يوسف الشهيد ابن عبد المؤمن بن على، لقبه الرشيد بويع بالخلافة عام ٦٣٠هوعمره ١٤عام لمزيد انظر: ابن ابى زرع : المصدر السابق، ص٢٥٥.

[٣١] ابن ابى زرع : المصدر السابق، ص٢٥٤، ٢٥٥، د/ عطية على شوقى : المرجع السابق، ص٢٤٩.

([٣٢]) ابن عذارى : المصدر السابق، قسم الموحدين، ص٢٩٨، ٣٠١.

[٣٣] ابن ابى زرع : المصدر السابق، ص٢٥١. الشيخ ابو العباس احمد بن خالد الناصرى :الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى الدولتان المرابطية والموحدية، ج٢، تحقيق: جعفر الناصرى، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤م، ص٢٠٩. محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الاندلس، العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين، القسم الثانى عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢، ١٤١١ه/١٩٩٠م، ص٦٣٧.، فتحى زغروت: المرجع السابق، ص١١٥.

(٣٤) أحمد مختار العبادى: المرجع السابق، ص١٧٦. (33) Maribel FIERRO; Algunas reflexiones sobre el poder itinerante almohade., e-Spania Revue interdisciplinaire d'études hispaniques médiévales et modernes 8 | décembre 2009 Itinérance des cours.p3.

(34) Francisco Vidal Castro; El imperio almohade: historia y repercusión en la provincia de Jaén, Área de Estudios Árabes e Islámicos (Univ. de Jaén), Alcazaba, 9-11 (2012),p66.

* العقاب: بكسر العين تقع ما بين جيان وقلعة رباح وهي جمع عقبة وهي في الأسبانية Navas جمع Nava ٦٠٩هـ/١٢١٢م: وهي التل أو العقبة ولما كان ذلك الموقع قريباً من قرية صغيرة تسمى تولوسا، فإن معركة العقاب تسمى في الأسبانية La Navas de Tolosa

لمزيد انظر: المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، ص١٤٩؛ الحميري: المصدر السابق، ص١٣٧؛ كذلك: أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص٢٢٨.

(36) Hussein fancy;the last Almohads;universal sovereignty between north Africa and the crown of aragon,medieval encountres 19.2013.p103.

(٣٧)ابن ابى زرع : المصدر السابق، ص٢٤٣، ٢٤٤.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر:

١-ابن أبي زرع الفاسى (أبو الحسن على بن عبدالله كان حياً ٧٢٦هـ/١٣٣٥م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور الطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٩٧م.

٢- البيذق(ابى بكر بن على الصنهاجى): اخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧١م.

٣- الحميري (محمد بن عبدالمنعم الحميري جمعه ٨٦٦هـ/القرن الثالث عشر الميلادى): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤-ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مجـ٤، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

٥- ـــــــــــــــ: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، السيد البشير الفورتي طبع على نفقة السيد الحاج عبدالله بن الحسين الجراري المغربي السوسي والفاضل السيد إبراهيم بن محمد العيسي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، ط١، بدون.

٦- ابن صاحب الصلاة (ابو مروان عبد الملك بن محمد بن احمد الباجى ت ٥٩٤ه/١١٩٨م) : المن بالإقامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبدالهادي التازي (د)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.

٧-عبد الواحد المراكشى : وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٩٧ م.

٨- ابن عذاري (محمد بن عزاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، جـ ٤ تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩-ـــــــــــــــ:البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب (قسم الموحدين)، محمد ابراهيم الكتانى، محمد زنيبر، محمد بن تاويت، عبد القادر زمامه، دار الغرب الاسلامى، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٠- ابن القطان المراكشى(ابى محمد حسن بن على بن محمد بن عبد الملك الكتامى): نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تحقيق: محمود على مكى، دارالغرب الإسلامى، ط٢.

.١١-مؤلف من اهل القرن الثامن الهجرى :كتاب الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: د/سهيل زكار، ا/عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م.

١٢ - الناصرى (الشيخ ابو العباس احمد بن خالد):الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى الدولتان المرابطية والموحدية، ج٢، تحقيق: جعفر الناصرى، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤م.

١٣- ياقوت الحموي (الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ه/١٢٢٩م): معجم البلدان، ٥أجزاء، دار صادر، بيروت، بدون.

ثانياً: المراجع

١- أحمد مختار العبادى: صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس، منشأة المعارف بالاسكندرية، ٢٠٠٠م.

٢- تركى عباس(نقيب) : بنية وتشكيل الجيش البرى الموحدى(٦٦٨-٥١٥ه/١١٢١-١٢٦٩م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية، ٢٠١٩م.

٣- توفيق مزارى عبد الصمد(د): التركيبة القبلية للجيش المغربى فى العهد الموحدى (٥٢٦-٦٦٨ه/١١٣٠-١٢٦٩م)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، الجزائر، المجلد السادس عشر، العدد الاول، ٢٠١٦م.

٤-حامد محمد الخليفة(د): يوسف بن تاشفين(٥٠٠-٤٠٠ه/١٠٠٩-١١٠٦م) بطل معركة الزلاقة موحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبيين، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ٢٠٠٤ م

٥- حسن على حسن :الحضارة الاسلامية فى المغرب والأندلس فى عصرى المرابطين والموحددين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.

٦- سالم ابو القاسم محمد: تطور المؤسسة العسكرية فى دولتى المرابطين والموحدين فى الفترة (٤٥١-٦٦٨ه/١٠٥٩-١٢٦٩م)، ماجستير، جامعة الفاتح، ليبيا، ٢٠٠٤م.

٧- سالم ابو القاسم غومة (د): عناصر السودان ودورهم الحربى فى المغرب الإسلامى فى الفترة (١٨٤-٨٦٩ه/٨٠٠-١٤٦٥م)، مجلة صدى المعرفة، جمعية جبل نفوسة، ليبيا، العدد الثانى، ٢٠١٨م.

٨- سعدون عباس نصر الله (د): دولة المرابطين فى المغرب والأندلس عهد الأمير يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٨٥م.

٩-صالح محمد فياض(د): فنون القتال عند المرابطين والموحدين والحفصيين، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد الاردن.

١٠- عادل عواد الطائى(د): الصنوف والخدمات فى جيش دولة المرابطين (٤٣٠-٥٣٩ه/١٠٣٨-١١٤٤م فى المصادر والمراجع العربية، الموصل العراق، ٢٠١٢م.

١١- عبد الله محمد حسين الزيات(د): مظاهر اقتصادية فى عصرى المرابطين والممحدين بالاندلس والمغرب، تاجوراء، ليبيا، افاق الثقافة والتراث.

١٢-- عبدالعزيز بن عبدالله: معلمة التصوف الإسلامى، جـ١، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠٠١م.

١٣- عصمت عبد اللطيف دندش : الاندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف االثانى(٥٤٦-٥١٠ه/١١١٦-١١٥١م)، دار الغرب الاسلامى، ط١، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م.

١٤- عطية على شوقى : تفاعل المسيحيين مع المؤسسة العسكرية فى بلاد المغرب والأندلس (فترة الموحدين أنموذجاً)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد ٢٢، المجلد الأول، عام ١٤٣٨ه/٢٠١٧م.

١٥- على محمد الصلابى: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط١، دار التوزيع ووالنشر الإسلامية، ١٤٢٤ه/ ٢٠٣٣م.

١٦-فتحى زغروت(د): الجيوش الاسلامية فى دولتى المرابطين والموحدين فى المغرب والأندلس، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م.

١٧- محمد بنعبود(د):السلطة بين التسنن والتشيع بين عصرى المرابطين والموحدين، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة عبد المالك السعدى بتطوان، ط١، ١٩٩٩م.

١٨- محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الاندلس، العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين، القسم الثانى عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢، ١٤١١ه/١٩٩٠م.

١٩- يوسف اشياخ: الاندلس فى عصر المرابطين والموحدين، ج٢، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط١، ١٤١٧ه/١٩٩٦م.

20- Altamira:Historia de España y de la Civilizacion Española ,Tom1,Barcelona,1913,

21- Burke(Ulick Ralph); Ahistory of Spain from the Earliest Times to the Death of Ferdinand the Catholic ,Vol ,I, Introduction by; Martin A.S.Hume , Second Edition , London,1900.

22-., Chairman (Robert P. Gwinn): The New Encyclopaedia Britannica, Vol. I, London,1768

23- Provencal (Levi): Seville Musulmane Au Debut Du XII Siecle, Librairie Oriental et Americiane, G.P. Maisonneuve, Paris, 1947

24- Francisco Vidal Castro; El imperio almohade: historia y repercusión en la provincia de Jaén, Área de Estudios Árabes e Islámicos (Univ. de Jaén), Alcazaba, 9-11 (2012).

25- Maribel FIERRO; Algunas reflexiones sobre el poder itinerante almohade., e-Spania Revue interdisciplinaire d'études hispaniques médiévales et modernes 8 | décembre 2009 Itinérance des cours.

26- Francisco Vidal Castro; El imperio almohade: historia y repercusión en la provincia de Jaén, Área de Estudios Árabes e Islámicos (Univ. de Jaén), Alcazaba, 9-11 (2012).

27- Hussein fancy;the last Almohads;universal sovereignty between north Africa and the crown of aragon,medieval encountres 19, 2013.